على زعمه والقول الثاني انه من قول الله لا وجه الحكاية
عنهم وديران الله ابدل ذكرهم في عيسى عليه السلام القول
القبيح بالقول الحسن رفعا لدرجة كما كانوا يذكرونه
من القول القبيح وقوله تعالى ولكن شبه لهم يعني القي
شبه عيسى على غيره حتى قتل وصلب ثم خازن يعني ورفعنا
فوقهم الجبل المسمى بالطور بسبب اخذ ميثاقهم وذلك ان
بني اسرائيل امتنعوا عن قبول التوراة والعمل بما فيها فرفع
الله فوقهم الطور حتى اظلهم ليخافوا فلا ينقضوا العهد
والميثاق وقلنا لهم يعني والطور يظلهم لهم ادخلوا
الباب سجدا فخالفوا وادخلوا وهم يزحفون على استاههم
وقلنا لهم لا تعدوا في السبت فاعتدوا واصطادوا
وقيل المراد به النهي عن العمل والكسب في يوم السبت واخذنا
منهم ميثاقا غليظا يعني واخذنا منهم عهدا مؤكدا
شديدا بانهم يعملون بما امروا به وان ينتهوا عما نهاهم
الله عنه فلم ينقضوا ذلك الميثاق وهو قوله تعالى
فبما نقضهم ميثاقهم يعني فبنقضهم وفيما فائدة التوكيد
والمعنى فبسبب نقضهم ميثاقهم لعناهم وسخطنا عليهم
وفعلنا بهم ما فعلنا وكفرهم بايات الله يعني وبجحودهم
بايات الله الدالة على صدق انبيائه وقتلهم الانبياء

يعني بعد

يعني بعد قيام الحجة والدلالة على صحة نبوتهم بغير استحقاق
بذلك القتل وقولهم قلوبنا غلف يعني قلوبنا اوعية للعلم
على قلوبنا اعطية وغشاوة فهي لا تفقه ما تقول جمع اغلف
وقيل جمع غلاف يعني قلوبنا اوعية للعلم فلا حاجة بنا الى ما تدعونا
اليه فرد الله عليهم بقوله بل طبع الله عليها بكفرهم يعني
بل ختم الله على قلوبهم بسبب كفرهم فلا يؤمنون الا قليلا
يعني ايمانهم بموسى والتوراة وكفرهم بما سواه من الانبياء
والكتب وقيل لا يؤمنون قليلا ولا كثيرا وقيل المراد بالقليل
هو عبد الله بن سلام واصحابه الذين امنوا من اليهود انتهى
خازن وكذلك قتله الخنزير وقوله ويضع الجزية يعني
لا يقبلها من يدلها من اليهود ولا يقبل من احد الا الاسلام
او القتل وعلى هذا قد يقال هذا اخلاق ما هو حكم الشرع اليوم
فان الكتابي اذا بذل الجزية وجب قبولها منه ولم يجز قتله ولا
اجباره على الاسلام ان هذا الحكم ليس مستمرا الى يوم القيمة
بل القيمة بل هو مقيد بما قبل نزول عيسى عليه السلام وقد
اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بنسخه وليس الناسخ هو عيسى عليه
السلام بل الناسخ هذا الحكم هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
لانه هو المبين للنسخ وان عيسى عليه السلام يحكم بشريعة
محمد صلى الله عليه وسلم على ان الامتناع من قبول الجزية في ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)